

بحار الأنوار

[237] أبي دجانه، عن الحسن بن علي الزعفراني، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبي سميئة، عن علي بن عبد الله الخياط، عن الحسن بن علي الاسدي، عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مد الفرات عندكم على عهد علي عليه السلام فأقبل إليه الناس فقالوا: يا أمير المؤمنين نحن نخاف الغرق، لأن في الفرات قد جاء من الماء ما لم ير مثله، وقد امتلات جنبناه، فإنا، فركب أمير المؤمنين عليه السلام والناس معه و حوله يمينا وشمالا، فمر بمسجد سقيف (1) فغمزه بعض شبانهم، فالتفت إليه غضبا فقال: صغار الخدود، لئام لجدود، بقية ثمود، من يشتري مني هؤلاء الاعداء؟ فقام إليه مشائخهم فقالوا له: يا أمير المؤمنين إن هؤلاء شبان لا يعقلون ما هم فيه، فلا تؤاخذنا بهم، فوإنا إن كنا (2) لهذا لكارهين، وما منا أحد يرضى هذا الكلام لك فاعف عنا عفا الله عنك، قال: فكأنه استحيا فقال: لست أعفو عنكم إلا على أن لا أرجع حتى تهدموا مجلسكم وكل كوة وميزاب وبالوعة إلى طريق المسلمين، فأن هذا اذى للمسلمين، فقالوا: نحن نفعل ذلك، فمضى وتركهم، فكسروا مجلسهم وجميع ما أمر به حتى انتهى إلى الفرات وهو يزخر بأمواله، فوقف و الناس ينظرون، فتكلم بالعبرانية كلاما فنقص الفرات ذراعا، فقال: حسبكم؟ (3) قالوا: زدنا، فضربه بقضيب كان معه فإذا بالحيطان فاغرة (4) أفواهاها، فقالت: يا أمير المؤمنين عرضت ولا يتك علينا فقبلناها ما خلا الجري والمارماهي والزمار، فقال عليه السلام: إن بني إسرائيل لما تفرقوا من المائدة فمن كان أخذ منهم برا كان منهم القردة والخنارير، ومن أخذ منهم بحرا كان الجري والمارماهي والزمار، ثم أقبل الناس عليه فقالوا: هذه رمانة ما رأينا مثلها قط، جاء بها الماء وقدأ حبست _____ (1) كذا في (ك)، وفي غيره من النسخ والمصدر: ثقيف. (2) في المصدر و (ت) انا كنا (3) حتى انتهى إلى الفرات فضربه بقضيب كان معه وزجره ونزل الفرات ذراعا: فقال: حسبكم اهـ. (4) فغرفاه: فتحه.